

كشاف القناع عن متن الإقناع

اﻟﻤﻮﺗ ﻭﻗﻒ ﻋﻠﻴﻪ .

ﻭﻗﺎﻝ ﺍﺳﺘﻐﺮﻭﺍ ﻟﺄﺧﻴﻜﻢ ﻭﺳﻠﻮﺍ ﻟﻪ ﺍﻟﺘﺜﺒﻴﺖ ﻓﺈﻧﻪ ﺍﻻﻥ ﻳﺴﺄﻝ ﺭﻭﺍﻩ ﺃﺑﻮ ﺩﺍﻭﺩ .

ﻭﻋﻦ ﺍﺑﻦ ﻣﺴﻌﻮﺩ ﺃﻥ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻛﺎﻥ ﻳﻘﻒ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻘﺒﺮ ﺑﻌﺪ ﻣﺎ ﻳﺴﻮﻯ ﻋﻠﻴﻪ ﻓﻴﻘﻮﻝ
ﺍﻟﻠﻪﻡ ﻧﺰﻝ ﺑﻚ ﺻﺎﺣﺒﻨﺎ ﻭﺧﻠﻒ ﺍﻟﺪﻧﻴﺎ ﺧﻠﻒ ﻇﻬﺮﻩ ﺍﻟﻠﻪﻡ ﺗﺒﺖ ﻋﻨﺪ ﺍﻟﻤﺴﺄﻟﺔ ﻣﻨﻄﻘﻪ ﻭﻻ ﺗﺒﺘﻠﻪ ﻓﻲ
ﻗﺒﺮﻩ ﺑﻤﺎ ﻻ ﻃﺎﻗﺔ ﻟﻪ ﺑﻪ ﺭﻭﺍﻩ ﺳﻌﻴﺪ ﻓﻲ ﺳﻨﺘﻪ .

ﻭﺍﻻﺧﺒﺎﺭ ﺑﻨﺤﻮ ﺫﻟﻚ ﻛﺜﻴﺮﺓ .

ﻭﻗﺎﻝ ﺃﻛﺜﺮ ﺍﻟﻤﻔﺴﺮﻳﻦ ﻓﻲ ﻗﻮﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﻨﺎﻓﻘﻴﻦ ! ! ﻣﻌﻨﺎﻩ ﺑﺎﻟﺪﻋﺎﺀ ﻟﻪ ﻭﺍﻻﺳﺘﻐﻔﺎﺭ ﺑﻌﺪ
ﺍﻟﻔﺮﺍﻍ ﻣﻦ ﺩﻓﻨﻪ .

ﻓﻴﺪﻝ ﻋﻠﻰ ﺃﻥ ﺫﻟﻚ ﻛﺎﻥ ﻋﺎﺩﺓ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻴﻦ .

ﻭﻧﻘﻞ ﻣﺤﻤﺪ ﺑﻦ ﺣﺒﻴﺐ ﺍﻟﻨﺠﺎﺭ ﻗﺎﻝ ﻛﻨﺖ ﻣﻊ ﺃﺣﻤﺪ ﺑﻦ ﺣﻨﺒﻞ ﻓﻲ ﺟﻨﺎﺯﺓ ﻓﺄﺧﺬ ﺑﻴﺪﻱ ﻓﻘﻤﻨﺎ ﻧﺎﺣﻴﺔ .
ﻓﻠﻤﺎ ﻓﺮﻍ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻣﻦ ﺩﻓﻨﻪ ﻭﺍﻧﻘﻀﻰ ﺍﻟﺪﻓﻦ ﺟﺎﺀ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻘﺒﺮ ﻭﺍﺧﺬ ﺑﻴﺪﻱ ﻭﺟﻠﺲ ﻭﻭﺯﻉ ﻳﺪﻩ ﻋﻠﻰ
ﺍﻟﻘﺒﺮ ﻭﻗﺎﻝ ﺍﻟﻠﻪﻡ ﺇﻧﻚ ﻗﻠﺖ ﻓﻲ ﻛﺘﺎﺏﻚ ! ! ﻭﻗﺮﺃ ﺇﻟﻰ ﺁﺧﺮ ﺍﻟﺴﻮﺭﺓ ﺗﻢ ﻗﺎﻝ ﺍﻟﻠﻪﻡ ﻭﺇﻧﺎ ﻧﺸﻬﺪ ﺃﻥ
ﻫﺬﺍ ﻓﻼﻥ ﺍﺑﻦ ﻓﻼﻥ ﻣﺎ ﻛﺬﺏ ﺑﻚ ﻭﻟﻘﺪ ﻛﺎﻥ ﻳﺆﻣﻦ ﺑﻚ ﻭﺑﺮﺳﻮﻟﻚ ﻓﺎﻗﺒﻞ ﺷﻬﺎﺩﺗﻨﺎ ﻟﻪ .
ﻭﺩﻋﺎ ﻟﻪ ﻭﺍﻧﺴﺮﻑ .

(ﻭﺍﺳﺘﺤﺐ ﺍﻻﻛﺜﺮ ﺗﻠﻘﻴﻨﻪ ﺑﻌﺪ ﺩﻓﻨﻪ ﻓﻴﻘﻮﻡ ﺍﻟﻤﻠﻖ ﻋﻨﺪ ﺭﺃﺳﻪ ﺑﻌﺪ ﺗﺴﻮﻳﺔ ﺍﻟﺘﺮﺍﺏ ﻋﻠﻴﻪ ﻓﻴﻘﻮﻝ
ﻳﺎ ﻓﻼﻥ ﺍﺑﻦ ﻓﻼﻧﺔ ﺗﻼﺗﺎ .

ﻓﺈﻥ ﻟﻢ ﻳﻌﺮﻑ ﺍﺳﻢ ﺃﻣﻪ ﻧﺴﺒﻪ ﺇﻟﻰ ﺣﻮﺍﺀ ﺗﻢ ﻳﻘﻮﻝ ﺃﺫﻛﺮ ﻣﺎ ﺧﺮﺟﺖ ﻋﻠﻴﻪ ﻣﻦ ﺍﻟﺪﻧﻴﺎ .
ﺷﻬﺎﺩﺓ ﺃﻥ ﻻ ﺇﻟﻪ ﺇﻻ ﺍﻟﻠﻪ .
ﻭﺃﻥ ﻣﺤﻤﺪﺍ ﻋﺒﺪﻩ ﻭﺭﺳﻮﻟﻪ .

ﻭﺃﻧﻚ ﺭﺿﻴﺖ ﺑﺎﻟﻠﻪ ﺭﺑﺎ ﻭﺑﺎﻟﺒﺮﺍﻟﻤﻮﺩﻧﺎ ﻭﺑﻤﺤﻤﺪ ﻧﺒﻴﺎ ﻭﺑﺎﻟﻘﺮﺃﻥ ﺇﻣﺎﻣﺎ .
ﻭﺑﺎﻟﻜﻌﺒﺔ ﻗﺒﻠﺔ .

ﻭﺑﺎﻟﻤﺆﻣﻨﻴﻦ ﺇﺧﻮﺍﻧﺎ ﻭﺃﻥ ﺍﻟﺠﻨﺔ ﺣﻖ ﻭﺃﻥ ﺍﻟﻨﺎﺭ ﺣﻖ ﻭﺃﻥ ﺍﻟﺒﻌﺚ ﺣﻖ ﻭﺃﻥ ﺍﻟﺴﺎﻋﺔ ﺃﺗﻴﺔ ﻻ ﺭﻳﺐ
ﻓﻴﻬﺎ ﻭﺃﻥ ﺍﻟﻠﻪ ﻳﺒﻌﺚ ﻣﻦ ﻓﻲ ﺍﻟﻘﺒﻮﺭ) ﻟﺤﺪﻳﺚ ﺃﺑﻲ ﺃﻣﺎﻣﺔ ﺍﻟﺒﺎﻫﻠﻲ ﻗﺎﻝ ﻗﺎﻝ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ
ﻭﺳﻠﻢ ﺇﺫﺍ ﻣﺎﺕ ﺃﺣﺪﻛﻢ ﻓﺴﻮﻳﺘﻢ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺘﺮﺍﺏ .
ﻓﻠﻴﻘﻢ ﻋﻠﻰ ﺭﺃﺱ ﻗﺒﺮﻩ .

ﺗﻢ ﻟﻴﻘﻞ ﻳﺎ ﻓﻼﻥ ﺍﺑﻦ ﻓﻼﻧﺔ ﻓﺈﻧﻪ ﻳﺴﻤﻊ ﻭﻻ ﻳﺠﻴﺐ .

ﺗﻢ ﻟﻴﻘﻞ ﻳﺎ ﻓﻼﻥ ﺍﺑﻦ ﻓﻼﻧﺔ ﺗﺎﻧﻴﺔ .

فإنه يستوي قاعدا ثم ليقل يا فلان ابن فلانة ثالثا فإنه يقول أرشدنا